مايو » تفتح ملفات ٥ يونيو :

صمت رهيب مازال يحيط بأسرار وخفايا الأيام الستة

تفتح مايو ملفات النكسة . لتبحث عن اسرار وخفايا مأساة يونيو ١٩٦٧ .

إن « مايو » تنفرد في الاعداد القادمة .. على مدى عام كامل .. بمحاولة استخلاص الحقيقة من بين آلاف الملفات التي تسجل ابعاد هذا الحدث .. الذي هز مشاعر جيل باكمله عاش فوق ارض مصر في هذه الفترة من تاريخها .

وسنحاول ان نعالج هذا الموضوع الكبير معالجة علمية .. وليس هدفنا ان نشهر بأحد او نبين شخصا ما .. ولكننا نلقي الضوء على سلبياتنا وايجابياتنا : نستلهم عبرة الماضي التي تنير لنا وللاجيال الصاعدة طريق المستقبل .

إن من حق الاجيال التي عاشت احداث النكسة ومن حق الاجيال التي تلتها ان تعلم الحقيقة مجردة من كل زيف او بهتان او إدعاء . ومن هنا فاننا نصف عملنا هذا بانه تسجيل حي وحقيقي للاحداث الدامية خلال هذه الفترة الحاسمة من تاريخ مصر .

شمس بدران
وزير الحربية

الفريل صدقي محمود
قائد القوات الجوية

الفريق محمد فوزي
رئيس اركان الحرب

الفريل عبد المحسن مرتجي
قائد القوات البرية

صدقي سليمان
رئيس الوزارة

عبد الحكيم عامر

الفريق سليمان عزت
قائد القوات البحرية

هل استدرجت سوريا مصر لحشد قواتها في سيناء ؟ .. أو عملية خداع تحولت الى كارثة ؟

هل كانت مظاهرة عسكرية .. أو مغامرة ؟

ما هي الحقيقة وراء زيارة شمس بدران لموسكو ؟

ما هي تفاصيل الضربة الجوية الاسرائيلية التي تسببت في الهزيمة من الذي أصدر أوامر الانسحاب .. وكيف تم الانسحاب ؟

لماذا تنحى الرئيس جمال عبدالناصر ؟

وما هي حقيقة الصراع بينه وبين عبد الحكيم عامر بعد الهزيمة ؟

بقلم
عبدالفتاح الديب

غماة .. وقع الزلزال على ارض مصر !

لم تكن الهزة « ارضية » بل كانت هزة « نفسية » مروعة .. زلزلت كيان شعب باكمله ، لم يحتمل الزلزال البيوت والمنشآت .. بل مس الهلي ما يملكه الانسان .. نعم احلامه وعمره .

كل المقدمات لم تكن ترشح للنتائج .. او هكذا توهم الشعب المصري .. لقد ظلت اجهزة التنبؤ الغريزية لدى الشعوب في رصد قدوم الزلزال .

مصر تملك اقوى قوة ضاربة في الشرق الاوسط

هكذا قالوا للشعب وصدقوه .. سخروا من اسرائيل في تبجح .. مشهد اسرائيل وسن وراء اسرائيل .. بعد ساعات ستضرب القاهرة في تل ابيب .. نحن نملك اعظم سلاح .. والقوى عادة .

حدث فجأة

وفجأة .. وفي ستة ايام .. حدثت الهزيمة .. وتبدد الاحلام .. وانهمر الشعب .. وهي يرى اكبر قوة ضاربة في الشرق الاوسط تتحطم بهذا الشكل المروع منها وتشبها وشبه معها آمال شعب بمصر وتحطم كبريائه .

كيف حدث هذا ؟

إن هذا الحدث الذي جرى الصرف في الاطار العسكري والمحلي على تسميته بنكسة يونيو ١٩٦٧ ، وهزيمة الايام الستة على المستوى العالمي .. تواكب في عدد من المراجع الاجنبية واصبحت اسرائيل احداثا ضخمة من الكتب تعود فيها جيشها الاسطورة الذي استطاع ان يهزم ٣ قوى ٣ دول عربية خلال ايام قلائل .. وسمت هذا الكتب المقاتل الاسرائيلي واغيرته في صورة تشبه لبطال الاساطير : محاولة يبتلك لتذكير العبرة باسطورة داوود وجالوت .

وعلى الجانب المصري لم تصدر اية محاولة تحاول ان تكشف عن حقائق هذا الحدث . ولعل ذلك يرجع إلى انه لم تتوفر لدى المؤرخين في مصر مصادر البحث الرئيسية وهي الوثائق التي تعد سرار مؤلفي .

صمت رهيب

وظل الصمت الرهيب يغلف احداث هذه الايام ستة باستثناء كلمة .

وفي هذا الصمت .. حدثت بلبلة لدى القاعدة جريدة من جماهير مصر ، وانتشرت الاشاعات سومة ، وكانت اقلها مفرغة اطلقتها جهات منية حاولت إفساد العلاقة بين شعب مصر وجيشها .. وكان الهدف واضحا ! وهو تشويه جيش الذي كان طليعة الثورة الشعبية في يوليو ١٩٥٢ التي غيرت صورة المجتمع المصري .. مرته من الاستعمار البريطاني .

وفي وسط هذا الصمت من جانب الجهات رسمية في مصر .. بالاضافة الى الاشاعات مرضة .. كان العديد من الاسئلة لدى افراد شعب لم يجد عليها إجابات شافية .

كان الشعب يتساءل :

ماهو الدور الذي لعبته الدول الكبرى في هذا حدث ؟ وماكانت دور الولايات المتحدة الامريكية ماذا ما مصروف للتنظيم الحاكم في مصر في ذلك ف ؟

تركنا وروسيا

والسؤال الاهم كان : ماهو دور الاتحاد وفيتي « الصديق » خاصة وان قلة لا كثيرة الشك علقت هذا الدور بعد تصريحات الرئيس الاول جمال عبد الناصر عقب الهزيمة .

ماهو الدور الذي لعبته الدول العربية وبالذات ريا التي كانت تربطها بمصر مصاهرة بضاح مشترك والتي ثارت تساؤلات كثيرة حول دورها في استدراج مصر لحشد قواتها في سيناء ؟

وهنا سؤال ايضا يطرح نفسه بشدة :

هل كان لسوريا دور في تصعيد الاحداث الناصية على الحدود السورية الاسرائيلية بهدف الوصول الى الدرجة التي تجر فيها مصر على حشد قواتها في سيناء وهي تعلم ان مصر قد اقحمت بتلقيها العسكري في مستنقع اليمن الذي يبعد عن مسرح العمليات الرئيسي عمر بالفي ميل ؟

ازمات الطوارىء

● كيف اتخذت القيادة السياسية في مصر قرار بسحب قوات الطوارىء الدولية وماهي الظروف والملابسات التي احاطت بهذا القرار على المستوى المحلي وعلى مستوى هيئة الامم المتحدة ؟

● ماهي الصورة التي استقبلت بها اسرائيل قرارات مصر ؟ هل كان رد الفعل عنيفا ؟

● كيف كانت تعمل الوزارة الاسرائيلية في ذلك الوقت ؟ وهي اية صورة كان يجري العمل في مصر ؟ بمعنى اوضح : كيف واجهت الوزارة المصرية تسلسل الاحداث وتطوراتها ؟

● ماهو الهدف الاصلي الذي دار للقوات المسلحة عند حشدها في سيناء ؟ هل هو الهجوم ؟ ام الدفاع ؟ ام كان الامر مجرد مظاهر عسكرية ؟ هل كانت عملية خداع على المستوى السياسي الداخلي ومع استدراج مصر لها ؟

● ليبرتي - وقائع ضلت القوات الاسرائيلية بمهاجمتها ؟

قرار الانسحاب

● من الذي اصدر امر الانسحاب ؟ وهل كانت هناك ضرورة ملحة لاصداره ؟ وكيف تم الانسحاب ؟ وماهي الظروف والملابسات التي احاطت بقرار الانسحاب واسلوب تنفيذه ؟

● ماهي الظروف التي احاطت بتنحي الرئيس جمال عبد الناصر ؟

● ماهي حقيقة الصراع الذي نشب بين عبد الناصر والفريق عبد الحكيم عامر ؟

● ماهي الآثار والنتائج التي ترتبت على هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ على المستوى الدولي والعربي والمحلي ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها كانت ومازالت تتردد على السنة جماهير مصر .. دون ان تجد إجابات شافية عليها .

إننا سنحاول تقديم الاجابات على كل هذه الاسئلة .. في محاولة للاقتراب من الحقيقة قدر الامكان .. ونحن نرجو بكل من يعرف اي مقاتل لمعلومات يتعلق بالموضوع .

المؤتمرات الصحفية

ان الحالة الراهنة يضطر الى تعطيل الموقف السابق من احداث النكسة وتعبئة الاعداد الدراسية مع تحول العلاقة والدول العربية والدول الافريقية . وسنلقي جديدا الموقف السياسي الداخلي من قضاء احداث ٥ يونيو ١٩٦٧ . بعد ذلك يجيب على سؤال هام : كيف كان يتم صنع القرار على مستوى القيادة السياسية .. مع التعرض لوضع وامر وتعديل الاحداث والقرارات والمؤتمرات الصحفية الرئيسية من ٥ مايو الى ٥ يونيو ١٩٦٧

وسنحاول تعرض لموضوع الاجابات .. وهل كانت مصر مستعدة فعلا في ذلك الوقت نزع نفسها في صراع جديد في الوقت الذي كان الجزء الاخر من اراضيها الشرقية مشغولا في صراع دام في مسرح التعليمات في اليمن حيث كانت تستنزف امكانيات الجيوش (مسلحة وبشرية) معاناتها في ارض جنوبية وعرة .

وفي هذا الجزء سيستمر إسرارا عن الاعداد العسكري وتهيئة الرأي العام العالمي والاعداد العسكري والاعداد الاجتماعي والاعداد الاعلامي والمعنوي واعداد مسرح العمليات .

وماذا معد فقد فصل كامل عن تفاصيل الضربة الجوية الاسرائيلية وبيه الاحداث الحربية بشكل عام .

ومن خلال هذا كله .. سنحاول مناقشة من الاسباب الرئيسية للنكسة في الاحداث الماضية .. والاثار هذه النكسة على المستوى المحلي والعربي والافريقي والعالمي .

إننا بذلك نكون قد بحثنا ما دعانا الى تسجيل الاحداث .. درسا من التاريخ نستفيد به على المستقبل .

[والى اللقاء في الحلقة القادمة]